جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

أبو الأعلى المودودي وجهوده الدعوية من خلال مؤلفاته

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص دعوة و ثقافة إسلامية

إعداد الطالبات:

- حسينة زقير
- نسرين بكاري
- فطيمة ريدة

إشراف الأستاذ :

اسماعيل عريف

الموسم الجامعي: 1440/1439 – 2018 /2019

أبو ٱلأعلى المودودي

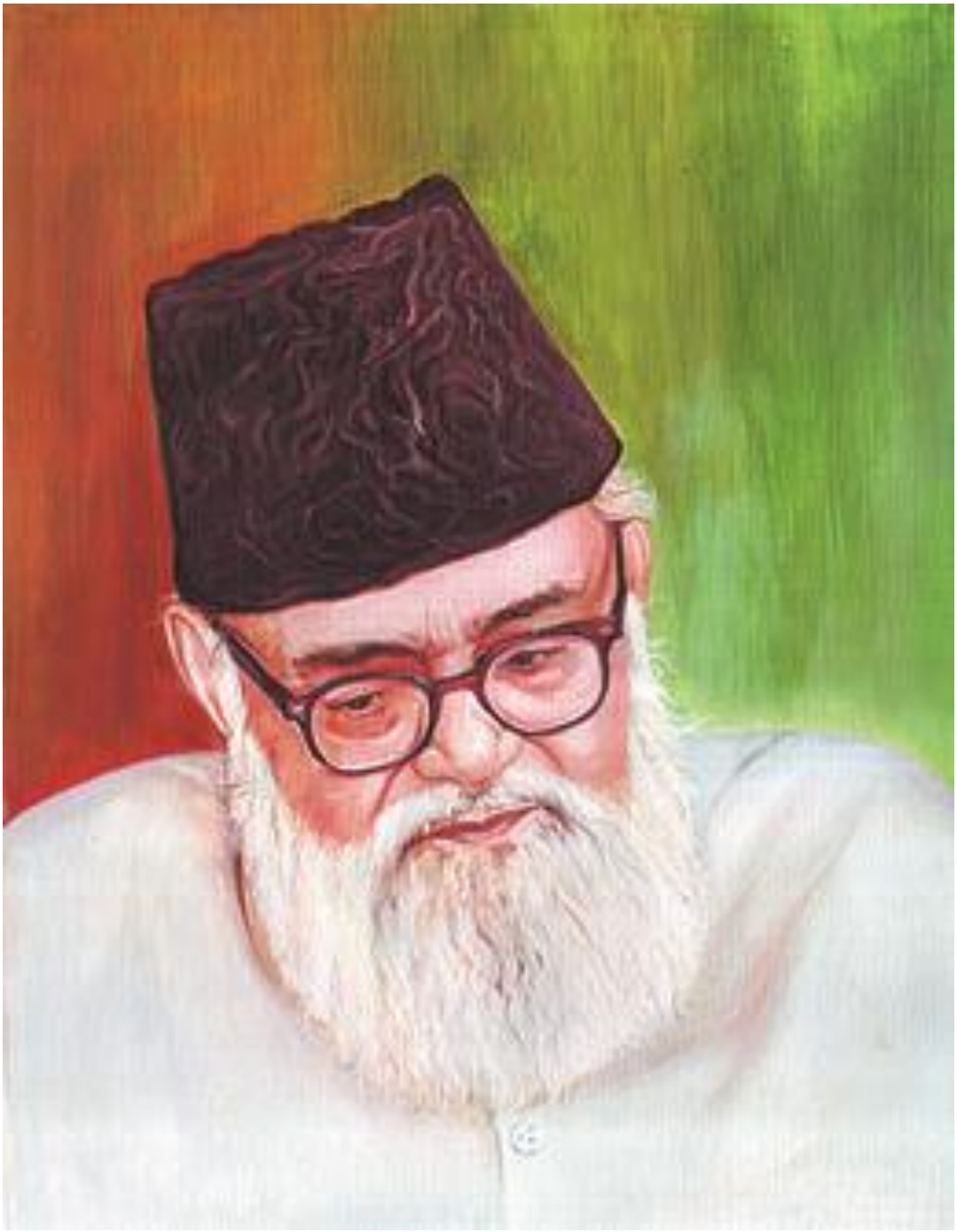

الإهداء

ذكرى ..الى الى من خلقني واعطاني فرصة لتكتب انا ملي هده العبارات وتبقى سر وجودي ونجاحي الى من سكن في الفؤاد واحتله واستعمره ...الى الله وكذا حبيبي وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم

الى سر نجاحي في الحياة الى معنى الحب والحنان الى بسمة الحياة وسر الوجود وبلسم جراحي ..الى من لا يفارقني دعاؤها...الى الماستي الغالية امي

الى الصدوق الحنون البشوش الغالي النفيس الى من لا يقارن في حبه احد ..ومن في حبك يا ابي يلام ..ابي الغالي سعد

الى من اسند عليه كتفي ..المخلص ..ابي الثاني ..العزيز على روحي واغلى ماتحمل الأرض فوقها ...رمز الاخوة رمز الصداقة ...الى توامي محمد

الى اعز واقرب احد الى قلبي وبراعم الحياة والوانها الى اخوتي حفظهم الله ورعاهم ايمن نور الدين ..الى من تكمل العائلة الا بهم نورة وعلي ويحيى

الى الروح الطاهرة التي غادرتنا بوجدانها ولم تغادرنا بوجدانها ولم تغادرنا بذكراها سائلين من الله ان يجمعنا في جنة الفردوس ...الى جدي الحاج العيد

الى الروح التي تسكن روحي والقلب الذي يسكن قلبي الى رفيقتا الدرب الى بهجتي في الحياة الى من كانتا سندا لي وبهم اكتملت فرحتي ومعنى الاخوة والصداقة والمحبة وبهم عرفت معنى الوفاء الى اغلى ما املك في الدنيا الى اخوتي التي لم تلدهم امي..الى حسنة ونسرين

الإهداء

الاهي لا يطيب الليل الا بشكرك...ولا يطيب النهار الا بطاعتك

ولا اللحظات الا بذكرك ...ولا تطيب الاخرة الا بعفوك يالله

الى من بلغ الرسالة وادى الأمانة.. الى نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم

الى من كلله الله بالهيبة والوقار ...الى من علمني العطاء دون انتظار

الى من احمل اسمه بكل افتخار ...الى قمري العالي ابي الغالي

الى من كسرت الجبال العالية ومسحت الدموع الباكية

الى من حملت عني الالام الماضية وكنا نستحمل هموم الاتيه

الى شمسي الضاوية امي الغالية

:الى من باسمهم اردد ولوجودهم دوما احمد اخوتي وسندي

نبيل .حليم . خالد .مهدي ،

الى ازواج اخواتي وابناء خالاتي: طارق، كمال

الى رفيقاتي في الحياة من احمل معهن احلى الذكريات الى صديقاتي في كل الأوقات

الى فراشاتي النادرات : سهيلة . شهيرة .صبرينة .

الى زوجات اخواتي ومعهن احلى أوقات : زهية . كنزة

الى من اتو كالمنام وعجزت عن وصفهم كل الاقوال :

امير. امين. ايناس. طه. بدر الدين. بلال.ميار.ماريا.اياد.يمان.

الى جميع الاعمام والعمات والاخوال والخالات وزوحاتهم وازواجهم وابنائهم وبناتهم

الى من عشت معهن احلى الأوقات ونسيت كل الحزن والاهات الى حبيبات القلب والوجدان الى

من اخترقوهم من الوريد الى الشريان: خرفيه.سهى .ايمان .دلال.اميرة.سلمى.سمية

الى رفيقات المشوار من حملنا معي المرار فبعد طول انتظار خرج هنا البحث واصبحنا احرار الى

قرتا عيناي: نسرين .فطيمه

الى من كل عرفوني وبالخير ذكروني اهدي هذه الاهداءات

الإهداء

كما لا تكتمل بهجتي الى ان اخص بالذكر كل من كان دعما لي وسندا
الى منارة العلم الى سيد خلق الله الى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
الى من سعت جاهدة دون كلل وملل رغم مرارة الألم والمرض حرصا على ان تبث في معنى العزيمة والإرادة وان اسير على ما يرضي الله قبل كل شيء الى جوهرتي الثمينة والدرة المصون امي الغالية
الى من كرس حياته يعمل بكد وذاق حر السفر حرصا على اسعادي الى بلسم الحياة وينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة والدي العزيز
الى من هم مصدر قوتي وسندي في الحياة الى اخوتي :فتحي .بدري .زياد. نذير
الى ازواج اخواتي: عمي عيسى نور الدين .وجلال
الى من يحملون في عيونهم ذكرياتي.طفولتي وشبابي الى هبة الرحمان وشمعة حياتي:صبوحة .سناء .بسمة.
الى من ذاقت سطور ذكرياتهم فوسعهم قلبي صديقاتي :ايمان .دلال. كنزة. اميرة .سهى.سلمى . سمية
الى من كانت لقياهم اجمل صدفة وبذكراهم ترتسم البسمه على وجهي دون شعور
الى رمو الصداقة: فطيمة. حسنة
الى ازواج اخوتي: بريزة .ورفيقة طفولتي نزيهة.
الى اعمامي وعماتي وخالاتي وازواجهم وكل أبنائهم وبناتهم
الى زهور الحياة وبريقها عصومه.رزان .سراج. الاءالرحمان .جمانه .همسة.
والى من برؤيتهم تكتمل فرحتي ; وليد. نجيب. لطفي . سيف. لخضر . اكرم. امال
الى كل من عرفوني وبالخير ذكروني اهدي اليهم هذه الاهداءات واخص بالذكر:
احي نبيل وايمن.

شكر وعرفان

قال تعالى: «و إذ تأذن ربك لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لا شديد»

سورة ابراهيم الآية 7

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»

رواه أحمد في الأدب المفرد و صححه الألباني.

نحمد الله على كرمه و عزة جلاله الذي أعاننا على اتمام هذا العمل المتواضع.

نتقدم بشكرنا و تقديرنا إلى أستاذنا المشرف الدكتور "اسماعيل عريف" على صبره طوال مدة اشرافه علينا و على توجيهاته الصائبة و تشجيعاته المعنوية و حرصه على إتمام هذا العمل على أحسن وجه فله منا وافر التقدير و الامتنان، و أن يجزيه الله عنا و عن طلبة العلم أفضل و أحسن جزاء.

كما نشكر جميع الأساتذة الأفاضل الذين تابعنا معهم المشوار الدراسي.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من الأستاذ الدكتور "زهير بن كتفي" و الطالب "إسماعيل ليحيو"

و أخيرا نشكر كل من ساعدنا في انجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة.

وخاصة مكتبة التميز

الملخص:

تناول بحثنا هذا سيرة الشيخ أبي الاعلى المودودي الذاتية و الدعوية و كذا العلمية و شرح مبسط لبعض آثاره العلمية، فقد أبلى الشيخ بلاءًا حسنًا في خدمة الاسلام و المسلمين و إنارة الفكر و العقل، و ذلك بوضاءة أخلاقه و سماحة أدبه وبعبقريته في نشر العلم، حيث أن العصر الذي عاش فيه كان عصر التحديات للإسلام و المسلمين إذ ظهرت المخططات الاستعمارية الرهيبة لضرب الاسلام وكان ذلك تمهيدا لغزوة فكرية و حضارية فتحرك العلماء المصلحون من كل صوب يطالبون بعودة الاسلام و الشريعة في ظل تعاليم القرآن الكريم، فجاء العلامة الشيخ أبو الأعلى المودودي بمثابرته العظيمة مناديا بضرورة الدفاع عن الاسلام والمسلمين، و توعية المسلمين في العالم كافة و شبه القارة الهندية و الهند خاصة و هذا ما دفع به لممارسة نشاطه الدعوي و تركز نشاطه في نشر مقالات في الصحف و الجرائد و تأليف الكتب ما يتوافق مع عصره.

Summary:

Our research dealt with the biography of Sheikh Abi Al-Mawdudi and his scientific and scientific explanation and a simple explanation of some of his scientific effects. The Sheikh has performed well in the service of Islam and Muslims and the enlightenment of thought and mind, and the clarity of his ethics and his literature and his genius in spreading science, That the era in which he lived was the era of challenges to Islam and Muslims, where the colonial schemes of terrible to strike Islam and was a prelude to the intellectual and civilizational fervor and the movement of scientists reformers from all sides demanding the return of Islam and Sharia under the teachings of the Koran, came Sheikh Abu Abu Al-Mawdudi great perseverance Caller The need to defend Islam and Muslims, and to sensitize Muslims throughout the world and the Indian sub-continent and India in particular, and this is what prompted him to practice his advocacy and focus his activities in the publication of articles in newspapers and newspapers and the writing of books in line with his age.

المقدمة

مقدمة

إن الحمد الله نحمده ونستعينه ونستهديه، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وعلى كل من اهتدى بهداه والصلاة والسلام على أصحابه الأخيار أما بعد:

موضوع الدراسة:

يعتبر الشيخ أبي الأعلى المودودي من أعظم الشخصيات الإسلامية في شبه القارة الهندية عامة والهند خاصة، لما له من أثر عظيم على الهند عموما، فقد كان فقيه زمانه لما له من علوم في مختلف الميادين الإسلامية كالفقه والتفسير.....إلخ

فقد أمضى جل حياته ينير دروب العلم ليستفيد منها المسلمين كافة، وإذا نظرنا إلى الدعوة في شبه القارة الهندية نجد أنها اتسمت الفترة بسير المجتمع في طريق الكفر والعصيان وتغيير الأخلاق والطبائع وانحلالها وتأثرهم بالمجتمع الغربي وهزت حادثة سقوط الخلافة العثمانية العالم الإسلامي من شرقها إلى لغربها ومن شمالها إلى جنوبها مما أدى إلى ظهور العديد من المصلحين والدعاة من بينهم وأبرزهم وعلى رأسهم أبو الأعلى المودودي.

إشكالية البحث:

بما أن الشيخ أبي الأعلى المودودي قدم جهودا كبيرة في سبيل الإصلاح والدعوة فتمثلت الإشكالية فيما يلي: فيما تتمثل جهود أبي الأعلى المودودي انطلاقا من مؤلفاته؟ ومن هو أبو الأعلى المودودي؟ وفيما تتمثل جهوده الدعوية

وتفرعت عن الإشكالية العامة عدة تساؤلات فرعية كما يلي: كيف كانت ظروف العصر التي عاشها العلامة الشيخ أبي الأعلى المودودي؟

كيف كانت حياته العلمية والعملية؟

كيف كانت حادثة وفاته؟

وماهي آراء العلماء وثنائهم له؟

مقدمة

ما هو منهجه في تفسيرالقرآن؟

ماهي مؤلفاته وآثاره العلمية؟

كيف كانت جهوده الدعوية من الناحية الدينية والفكرية

وللإجابة عن هذه الأسئلة فقد عالجنا الموضوع وفق الخطة التالية:

فقد قسمنا الموضوع إلى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة وفهارس للأعلام والموضوعات

تطرقنا في المقدمة إلى التعريف بالموضوع والإشكالية المراد مناقشتها وأسباب اختيار الموضوع وأهميته وأهداف الموضوع دون نسيان ذكر أهم الصعوبات التي واجهناها والدراسات السابقة والمناهج الموظفة في الدراسة

المبحث الأول: ترجمة أبي الأعلى المودودي، وقسمناه إلى أربع مطالب كما يلي: المطلب الأول ظروف عصره، المطلب الثاني: مولده ونشأته، المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية، المطلب الرابع: وفاته وأقوال العلماء فيه وآثاره

وتناولنا في المبحث الثاني: جهوده العلمية من الناحية الدينية، حيث قسمناه إلى ثلاثة مطالب كما يلي: المطلب الأول: في مجال الشريعة (أحكام الشريعة)، المطلب الثاني: في مجال الأخلاق، المطلب الثالث: في مجال الدراسات القرآنية، كما تناولنا أيضا في المبحث الثالث: جهوده الدعوية من الناحية الفكرية، قسمناه إلى ثلاث مطالب كما يلي: المطلب الأول: تعاليم القرآن السياسية، المطلب الثاني: من الناحية الاجتماعية، المطلب الثالث: من الناحية الاقتصادية

وأنهينا البحث بخاتمة تتضمن أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة التي نعتبرها إنجازا متواضعا ودعم للباحثين، دعمناه بملاحق متنوعة.

المنهج المتبع: إن طبيعة الموضوع الذي بين أيدينا يتطلب الاعتماد على منهجين قصد مناقشة الإشكالية والاسئلة.

-المنهج الاستقرائي: الذي استخدمناه في تتبع الجزئيات لإعطاء نظرة شمولية عن الموضوع

-المنهج الوصفي: ويظهر في نشأته وما يتعلق بشخصيته وما كان من خلال دعوته

الدراسات السابقة

من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية لعبد الله العقيل الذي درس سيرة أبي الأعلى المودودي، الذي كان بحثنا بصدد دراستها وعرضها، فقد اعتنى هذا الكتاب بتوثيق أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الشيخ أبي الأعلى المودودي، لذلك نعتبر هذا المرجع من المراجع الرئيسية في دراستنا.

-الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية لأبي الأعلى المودودي، حيث اعتنى هذا الكتاب بالتركيز على المجال الأخلاقي

-مذكرة: أصول النظرية السياسية عند أبي الأعلى المودودي، وهي دراسته تناولت في مضمونها ظروف عصره.

أسباب اختيار الموضوع:

-الأسباب الذاتية:

*الرغبة والميل الى البحث في شخصية أبو الأعلى المودودي وإبراز جهوده الدعوية والعلمية والاصلاحية في المحافظة على مقومات الشخصية الإسلامية

*الرغبة الشخصية في البحث عن تراجم الإعلام والشخصيات.

-الأسباب الموضوعية:

*أهمية دراسة هذا الموضوع وارتباطه بقضايا الدعوة والإصلاح في العالم الإسلامي

*بيان شخصية كانت لها بصمة وأثر في تاريخ الدعوة

أهداف البحث: تكمن أهدافه فيما يلي:

*التعرف على الشيخ أبي الأعلى المودودي وأبرز مؤلفاته وآثاره العلمية.

*محاولة التعرف على الأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية لمنطقة الشيخ وبيان مدى مساهمتها في مجال الدعوة.

*إبراز دور الشيخ أبو الأعلى المودودي في مجال الأخلاق والشريعة.

*معرفة الطريقة التي انتهجها الشيخ في الفتوى وتفسير القرآن.

-صعوبات البحث:

أما الصعوبات الموجودة في هذا البحث فتمثلت فيما يلي:

*قلة المصادر والمراجع التي تطرقت إلى هذا الموضوع و خصوصا في المبحث الأول.

*قلة الخبرة في التعامل مع أنواع المصادر والمراجع.

المبحث الأول :

ترجمة أبي الأعلى المودودي

المبحث الأول: ترجمة أبي الأعلى المودودي

نشأ فكر المودودي وسط مجموعة من الظروف السياسية والاجتماعية حيث اصطحب ظهوره بالتطورات التي حدثت في القارة الهندية وكان لخصوبة الزمان والمكان دور في مساهمة تبلور وتطور فكر المودودي مثل العديد من المفكرين تفاعل مع مختلف الأحداث السياسية وكانت البيئة التي عاشوا فيها عامل أساسي في نشأة فكرهم ويمكن إرجاع الظروف السياسية لنشأة فكر المودودي

المطلب الأول: ظروف عصره

الفرع الأول: الظروف السياسية:

كان العصر الذي عاش فيه الإمام المودودي المولود عام 1903م، عصر التحديات للإسلام وللمسلمين، إذ ظهرت المخططات لاستعمارية الرهيبة، وكان من نتائجها أن سيطر المستعمرون على العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، وكان ذلك تمهيدا لغزوه فكريا وحضاريا. وفي المقابل بدأ العالم الإسلامي، الذي ظل يقود البشرية لقرون طويلة، متهافتا متهالكا لتركه العمل بكتاب الله الذي يرفع الله به أقواما ويضع به آخرين.

هزت حادثة سقوط الخلافة العثمانية العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه، فتحرك العلماء المصلحون من كل حدب وصوب يطالبون بعودة الإسلام إلى جميع مرافق الحياة، وقامت حركات اصلاحية، تنادي بتطبيق الإسلام والشريعة الإسلامية في ظل تعاليم القرآن الكريم. ومن هؤلاء الإمام المودودي الذي انبرى لهذه المهمة العظيمة في وقت اشتدت فيه الحملة على الإسلام من كل جهة حيث شحذ اليهود والنصارى سكاكينهم للقضاء على البقية الباقية من الأمة الإسلامية ومن ناحية أخرى عمل الهندوس على القضاء على كل ما له علاقة بالإسلام في شبه القارة الهندية، وكان المتصوفة المزيفون والمنحرفون عن كتاب الله وسنة رسوله والذين ضلوا الطريق يخدعون الناس بكراماتهم وبكشوفهم وخرافاتهم[1]،

[1] محمد علي غوري، جهود الإمام أبي الأعلى المودودي في تفسير القرآن، مجلة الأضواء، العدد 27:37، ص 277.

صارفين الناس من المشاكل الحقيقية، الأمر الذي زاد من ضعف المسلمين في مواجهة الأخطار الخارجية التي كانت تهددهم بعنف[1].

الفرع الثاني: الظروف الدينية والاجتماعية

كانت للحياة الدينية والاجتماعية عامة في العالم الإسلامي وفي القارة الهندية بصفة خاصة مميزات يمكن توضيحها فيما يلي:

إن من المتعارف عليه في الهند من حيث الجانب الديني، أن المسلمين خرجوا عن التعاليم الإسلامية وكانوا غافلين عنها، حيث أنهم لم يعطوا الدين أهمية كبيرة، وهذا دفع بهم إلى التعصب على الإسلام نتيجة جهلهم وقلة وعيهم على تعاليمها لأنها أهملت المدارس الدينية، وكان أهل الهند قلدوا الغرب في عاداتهم وتقاليدهم من خلال العناصر التالية:

إغلاق المدارس الدينية، صدت أبواب الصدقات، تغيرت مناهج التعليم الديني والنظريات، تحولت الطبائع وتغيرت الأخلاق.

وعليه فإن الدولة الهندية كانت بعيدة كل البعد عن القيم الدينية لهذا ظهر فيها الفساد والظلم والطغيان والفوضى بين المجتمعات، وكان أفراد المجتمع منحرفين وبعيدين عن طاعة الله وكانوا ميالين إلى المادة لذا أوجب إصلاح الأرض من الفساد وتغير هذا الفساد بالإصلاح والمنازعات بالسلم واستبدال السيئة بالحسنة، وهكذا يكون بفضل التوعية من قبل الرجال الصالحين، ما دام أن الأفراد منحرفين في تصرفاتهم إن هناك انحراف في الأخلاق والتفكير وحتى التعامل مع الآخرين كالمساواة خارجين عن القانون من جهة ومن جهة أخرى أن النظام الاجتماعي إذا كان يسير على سبيل طريق الكفر والعصيان فإنه حتما سوف يجعل الأفراد يسرون مثلهم كفعل الشر مثلا، وإذا كان هذا النظام صالحا فإن نتائجه تنعكس عليه بالإيجاب من خلال تصرفات، إن الأوضاع وهذا الانقلاب الذي شهدته البلاد الهندية حيث تغيرت[2]

---

[1] محمد علي غوري، جهود الإمام أبي الأعلى المودودي في تفسير القرآن، مرجع سابق ، ص 277.

[2] عيساوي زهية، خلالدة فاطمة الزهراء، أصول النظرية السياسية عند أبو الأعلى المودودي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي، بونعامة خميس مليانة، سنة 2015 – 2016م، ص 18 – 19.

المبحث الأول : ترجمة أبي الأعلى المودودي

وتبدلت الآراء والنظريات وتحولت الطبائع، وانقلبت مناهج في التفكير وهذا كله أثر على الأخلاق حيث أصبح الأفراد يعملون وفقا لغرائزهم وأهوائهم.

فإن المسلمين في الهند خرجوا عن التعاليم الإسلامية واتجهوا نحو القوة من أجل توسيع ممتلكاتهم من غير الدعوة إلى نشر الإسلام بل كانوا يأمرون الناس بطاعتهم بدل الأمر بطاعة الله تعالى ورسوله

الكريم، وبفضل هذا أصبحت الهند في ظلمات رغم الحكم الإسلامي فيه، ولم تستطيع هذه الحضارة

الإسلامية أن تترسخ في الهند وهذا راجع إلى بقاء بعض العادات والتقاليد القديمة في العصر الحديث.

حيث كانت الجماهير الهندية تتبع الكثير من التقاليد في الجاهلية، فإذا نظرنا إلى السلطة السياسية في الهند نجدها تمتد بكل قوتها، ودليل ذلك راجع إلى ضعف الإسلام في القارة الهندية وعدم خضوع المسلمين إلى التعليم وتوعية الأبناء.

ويتضح لنا أن الأوضاع السياسية والدينية الاجتماعية ساهمت في بلورة فكر المودودي حيث أن الأوضاع السياسية التي كانت تعيشها الأمة في مختلف الدول الإسلامية بالغة، التدهور والانحطاط فعلى مستوى الخلافة فقد تم الغاؤها وحلت محلها الدول العلمانية، أما سائر البلدان العربية والإسلامية في إفريقيا وآسيا كانت خاضعة للاستعمار الأجنبي[1].

[1] عيساوي زهية، خلالدة فاطمة الزهراء، أصول النظرية السياسية عند أبو الأعلى المودودي، مرجع سابق ، ص 18 – 19.

المبحث الأول : ترجمة أبي الأعلى المودودي

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

هو الإمام الداعية العلامة أبو الاعلى المودودي، ولد في مدينة (أورنج آباد) في ولاية حيدر آباد الدكن جنوبي الهند سنة 1321هـ (1903م) في بيت معروف العلم والورع[1]، أخذ علومه الإبتدائية عن والده أحمد حسن، فدرس عليه مبادئ علوم اللغة العربية والقرآن والحديث والفقه واللغة والفارسية، وكان لوالد المودودي أثره الكبير في حياته[2]، وحفظ موطأ الإمام مالك عن ظهر قلب، وعمل في الصحافة في سن السابعة عشرة حيث التحق بجريدة (المدينة)، التي تصدر في (بنجور)، ثم تولى إدارة تحرير جريدة (التاج) اليومية التي تصدر في (جلبور).

وقد ذهب إلى (دلهي) وقابل مفتي الديار الهندية آنذاك الشيخ كفاية الله الدهاوي والشيخ أحمد سعيد سحبان الهند الذين عهدا إليه برئاسة تحرر جريدة (مسلم) الأسبوعية التي كانت تصدر من العاصمة دلهي بلسان جمعية العلماء ولم يتجاوز عمره السابعة عشرة، ثم عهدا إليه سنة 1924م بجريدة (الجمعية) رئيسا لتحريرها أيضا إلى سنة 1928م، وفي سنة 1926م، بدأ بكتابة سلسلة مقالات بعنوان (الجهاد في الإسلام) طبعت فيما بعد بكتاب ضخم وهي رد على الزعيم الهندي، (غاندي) الذي كان في قمة مجده آنذاك، وكان لهذه المقالات والرسالة الثانية (الجهاد في سبيل الله) دوّي كبير أعاد الأمة إلى شيء من وعيها، ودحض المتخاذلين المهزومين أمام ضغط الواقع والذين ينادون بأن الجهاد مبدأ دفاعي في الإسلام.

وقد أنشأ الأستاذ المودودي "الجماعة الإسلامية" في "لاهور" سنة 1941م من خلال مؤتمر عام ضم المتأثرين بكتاباته الإسلامية، وتقرر اختيار المودودي أول رئيس للجماعة، وقد تعرضت الجماعة للهجوم من القوى البريطانية في الهند منذ ظهورها، كما حاربها الهندوس ودعاة العلمانية من المسلمين[3].

---

[1] مستشار عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج 1، ط 8، دار البشير، د م، 1429هـ – 2007م، ص 43 - 44.

[2] د. صلاح الدين النكدي، الجماعة الإسلامية في باكستان، نبذة تاريخية ودروس عملية، ط 1، دار الإسلام للإعلام، 1416هـ – 1955م، ص 14.

[3] عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق ص 53.

المبحث الأول : ترجمة أبي الأعلى المودودي

ولقد تعرض المودودي للسجن ثلاث مرات، كان يخرج بعد كل منها، كأقوى ما يكون للداعية، قوة وصلابة، كما حكم عليه بالإعدام الطغمة العسكرية، فلم يضعف عزمه، بل ظل يسير بالجماعة على منهج الإسلام ووفق تعاليمه بكل ثقة واطمئنان[1].

المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية

الفرع الأول: حياته العلمية:

إن أستاذنا العلامة السيد أبا الأعلى المودودي عالم متبحر في العلوم، وله في كل ميدان صولات وجولات، فقد تناول في محاضراته وخطبه وكتبه ومقالاته، سائر جوانب الإسلام، ولم يدع موضوعا إلا طرقه، ولا قضية إلا وبيّن الحكم فيها وعالجها، وفق التصور الإسلامي، حيث شرح نظرية الإسلام السياسية، نظرية الإسلام الاقتصادية، منهاج التغيير الإسلامي، موقف الدين من الجاهلية، تحديد النسل، الربا، الحجاب، دور الشباب المسلم وواجبه، الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية

المصطلحات الأربعة في القرآن الكريم، ختم النبوة في ضوء القرآن والسنة، الزي بين الابتذال والاحتشام، بين الدعوة القومية والرابطة الإسلامية، بين يدي الشباب، فرعون في القرآن الكريم، نحن وبنجلاديش، الأمة الإسلامية، قضية القومية، الإسلام، ومعضلات الإقتصاد، تحديات العصر الحاضر والشباب، أضواء على حركة التضامن الإسلامي، احذروا مخطط اليهود، الإسلام اليوم، برّ الأمان البيانات، الدين القيم، رسالة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، الحياة بعد الموت، الحكومة الإسلامية، حقوق الزوجية، الدبائح، ذبائح أهل الكتاب، نحن والحضارة الغربية، نظام الحياة في الإسلام، المسألة القاديانية، في محكمة العقل[2]

المهاتما غاندي :هو قائد روحي هندي ولد عام 1869 وتوفي 1945 .كان قائدا لمقاومة الاستبداد والعنصرية من خلال العصيان المدني السلمي ويعرفه الجميع بمختلف انحاء العالم ويحتفل العالم بيوم ميلاده حيث يعتبر يوما وطنيا وعطلة رسمية

[1] عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق ص 53.

[2] عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، مرجع نفسه ص 54.

المبحث الأول : ترجمة أبي الأعلى المودودي

ما هي القاديانية؟ مبادئ أساسية لفهم القرآن، القانون الإسلامي وطرق تنفيذه، صياغة موجزة لمشروع دستور اسلامي طائفة من قضايا الأمة الاسلامية في القرن الحاضر، مفاهيم إسلامية حول الدين والدولة، منهاج الانقلاب الإسلامي، المسلمون والصراع السياسي الراهن، نحو ثورة سلمية، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه، واقع المسلمين وسبل النهوض بهم، شهادة الحق، شريعة الإسلام في الجهاد والعلاقات الدولية، دور الطلبة في بناء مستقبل العالم الإسلامي حول تطبيق الشريعة في العصر الحاضر، حقوق أهل الذمة في الدولة الإسلامية، الحركات الهدامة، الجهاد في سبيل الله، الإسلام والمدنية الحديثة إلى أي شيء يدعو الإسلام؟[1].

ولعل من المناسب، أن أذكر بعض من عرفتهم عن صلة وقرب من إخوانه وتلاميذته وأخص بالذكر: غلام محمد رحمه الله الذي أنشأ المؤسسة الإسلامية في "نيروبي" بكينيا وموليان طفيل، الذي تولى إمارة الجماعة الإسلامية في بنجلاديش، وقاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية الحالي، ود خورشيد أحمد الذي أنشأ المؤسسة الإسلامية في "ليستر" ببريطانيا، ومسعود عالم الندوي ومحمد عاصم الحداد، وخليل أحمد الحامدي، وقد تولى الإخوان الثلاثة مسؤولية دار العروبة، وغيرهم من كرام أعضاء الجماعة الإسلامية بباكستان، الذين لقينا منهم كل تعاون بخدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان.

وأشهد الله أن هذه الكوكبة المؤمنة من إخوان المودودي وتلامذته وجدناهم نماذج صادقة للدعاة العاملين، والمجاهدين المخلصين وكانوا معنا كالإخوان المسلمين الذين رباهم الأستاذ الامام الشهيد حسن البنا، صدقا ووفاء، ومحبة وأخوة، وكرما وإيثارا بحيث تشعر وكأننا بين أهلينا وإخواننا[2].

[1] عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق، ص 54.

[2] عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، مرجع نفسه، ص 50 -51.

المبحث الأول : ترجمة أبي الأعلى المودودي

الفرع الثاني: حياته العملية:

- لقد اشتغل العلامة أبو الأعلى المودودي في عدة مناصب وفي مجالات مختلفة ولقد برزت جهوده في مجال الصحافة وكان له حظا وافرا فيها وسغم بالذكر بعض المناصب التي تولاها:
- تحرير جريدة (مسلم) الأسبوعية التي كانت تصدر من العاصمة دلهي بلسان جمعية العلماء ولم يتجاوز عمره السابعة عشرة.
- في سنة 1924م بجريدة (الجمعية) اليومية رئيسا لتحريرها أيضا إلى سنة 1927.
- سنة 1941م تقرر اختيار المودودي أول رئيس للجماعة.
- تفسير القرآن سنة 1943م وأخذ بنشره في مجلة الشهيرة (ترجمان القرآن)[1].

المطلب الرابع: وفاته وأقوال العلماء فيه وآثاره:

الفرع الأول: وفاته:

وفي أبريل 1979 ساءت حالة أبو الأعلى الصحية بسبب علة الكلى المزمنة وزادت عليها علة في القلب، فسلم قيادة الجماعة إلى محمد طفيل وسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتلقي العلاج حيث كان ابنه الثاني يعمل طبيبا، مواصلا نشاطه الفكري، ما أن توفى يوم 22 سبتمبر 1979، الموافق لـ 1399هـ، بعد عدة عمليات جراحية[2].

اهتز العالم الإسلامي لوفاة الإمام أبي الأعلى المودودي اهتزازا أليما، فقد كان من أكبر دعاة الإسلام الحقيقيين في هذا العصر، ونعني الحقيقيين: الذين يفهمون روح الإسلام الصادق فهم[3]

---

[1] عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، مرجع سابق ص 43 - 49.

[2] راغب السرجاني، أبو الأعلى المودودي عملاق الدعوة الإسلامية، طريق الإسلام، islamwag.net، منذ 2014/06/26.

[3] محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية يأسر أعلامها، ج 1، ط 1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1415هـ – 1995م، ص 509.

لا يقل عن إدراكهم للتيارات المناوئة لهذا الدين، وبهذا الفهم المزدوج تمكن من أن يدحض حجج الألداء بمنطق معاصر[1].

الفرع الثاني: أقوال العلماء فيه:

يقول الداعية أبو الحسن الندوي عن المودودي وتأثيره في الجيل المسلم: "إني لا أعرف رجلا أثر في الجيل الإسلامي الجديد، فكريا وعلميا ومثل تأثير المودودي، فقد قامت دعوته على أسس علمية أعمق وأمتن من أيّ أسس تقوم عليها دعوات سياسية وردود فعل للاستعمار تعمار الأجنبي، وكانت كتاباته وبحوثه موجهة إلى معرفة طبيعة هذه الحضارة الغربية، وفلسفتها في الحياة، وتحليلها تحليلا علميا، قلما يوجد له نظير في الزمن القريب، وقد عرض الإسلام ونظم حياته، وأوضاع حضارته وحكمه وصياغته للمجتمع والحياة وقيادته للركب البشري والمسيرة الإنسانية، في أسلوب علمي رصين، وفي لغة عصرية تتفق مع نفسية الجيل المثقف وتملأ الفراغ الذي يوجد في الأدب الإسلامي من زمن طويل"[2].

كما أن العلامة الدكتور يوسف القرضاوي يذكر العلامة المودودي مثنيا عليه الثناء العطر فيقول: "المفكر المجدد، صاحب النظر العميق، والتحليل الدقيق ناقد الحضارة الغربية على بصيرة، والداعي إلى نظام الإسلام على بينة، صاحب الكتب والرسائل التي ترجمت إلى عشرات اللغات، الذي وقف في وجه دعاة (التغريب) و(أعداء السنة) والمنادين بنبوّة جديدة، مؤسس كبرى الجماعات الإسلامية في شبه القارة الهندية.[3]

---

[1] محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية يأسر أعلامها، ج 1، ط 1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1415هـ – 1995م، ص 509.

محمد طفيل: هوميان طفيل محمد مواليد 1914م أحد الأعضاء المؤسسين، عمل أمينا عاما للجماعة أيام المودودي، ثم حل محله عام 1972م أمين جماعة ويحمل شهادات جماعية في الفيزياء والرياضيات والقانون.

[2] عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية، مرجع سابق، ص 1 – 52.

[3] راغب السرجاني، أبو الأعلى المودودي، عملاق الدعوة الإسلامية، مرجع سابق.

- الشهيد إن شاء الله سيد قطب: يسمى المودودي (المسلم العظيم).
- المستشار عبد الله العقيل: "والعلامة المودودي علم من أعلام الإسلام المعاصرين، ومفكر من مفكريه، وداعية من دعاته، آتاه الله الحكمة وبعد النظر، والعمق في الفهم، والصبر على العلم والتأمل في الواقع، والدراسة الميدانية للأفكار الرائجة، والأوضاع السائدة، والتتبع لمصادر المعرفة وتمييزها وتوثيقها، والنقد الموضوعي لحضارة الغرب، بأخذ الصالح منها وطرح الضار، وتقديم الإسلام كحل المشكلات الحياة في جميع جوانبها".
- جائزة الملك فيصل العالمية: منح العلامة المودودي جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، وهي أول جائزة تمنح لداعية إسلامي ومفكر، وتسلمها بالنيابة عن ابنه فاروق في حفل كبير، رعاه الملك خالد بن عبد العزيز، بمدينة الرياض، في ربيع الأول سنة 1399م[1].

الفرع الثالث: كتبه ومؤلفاته:

بعض عناوين المؤلفات التي أبدع فيها:

- تفسير تفهيم القرآن (ستة أجزاء) بدا كتابته سنة (1360م/1941م).
- الاصطلاحات الأربعة الأساسية في القرآن، كتبه سنة (1360م/1941م).
- المكانة القانونية للسنة.
- القرآن والحديث.
- الأصول الأساسية لفهم القرآن.
- عقوبة المرتد في الإسلام، كتبه سنة (1362هـ/1943م).
- التفهيمات (ثلاثة أجزاء)[2] .

[1] راغب السرجاني، أبو الأعلى المودودي، عملاق الدعوة الإسلامية، مرجع سابق.

[2] محمد عمارة، أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية، د ط، دار السلام، د م، د ت، ص 46.

- الإسلام والجاهلية، كتبه سنة (1360هـ/1941م).
- الحياة بعد الموت.
- طريق الأمان، كتبه سنة (1362هـ/1943م).
- نظام الحياة الإسلامي، كتبه سنة (1367هـ/1948م).
- رسائل ومسائل (ثلاثة أجزاء).
- مسألة الجبر والقدر، كتبه سنة (1350هـ/1932م)[1].

[1] محمد عمارة، أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية، د ط، دار السلام، د م، د ت، ص 46.

المبحث الثاني :

جهوده الدعوية من الناحية

المبحث الثاني : جهوده الدعوية من الناحية الدينية:

أسهم الشيخ أبي الأعلى المودودي كغيره من علماء الهند في خدمة الدين وعلومه، فشارك في إثراء المكتبة الإسلامية بالمقالات والكتب القيمة وحث المسلمين على بيان أهمية الدين من ناحية الشريعة وأحكامها وكذا الأخلاق ولا ننسى مجال الدراسات القرآنية وله في هذا الأخير جهود عظيمة وخدمات جليلة، وسنوضح جهوده الدعوية من الناحية الدينية كالآتي:

المطلب الأول: في مجال الشريعة (أحكام الشريعة)

يبين من مبادئ الشريعة وأحكامها المهمة كيف ستجعل الشريعة الإسلامية حياة الإنسان مقيدة بضابطه محكمة وما في هذه الضابطة من الحكم المصالح.

الفرع الأول: مبادئ الشريعة:

إذا تأملت في نفسك، علمت أنك قد جئت هذه الدنيا مودعا في نفسك كثيرا من القوى التي تقتضي كل واحدة منها أن تستخدمها ولا تهمل شأنها، ففيك العقل والعزم والنظر والسمع، ...

أنك ما أوتيت هذه القوى إلا لنفعك لا لمضرتك.

ثم إذا تقدمت، علمت أن الدنيا يوجد فيها نوعان من البشر، نوع من الذين يستخدمون بعض قواعدهم عمدا، في الوجوه التي تفسد عليهم سائر قواهم، فرجال النوع الاول من الأشرار، وهم في حاجة إلى قانون شديد يأخذ على أيديهم، ورجال النوع الثاني من الجهال الذين لا يعلمون شيئا، وهم محتاجون إلى علم يشعرهم بالصورة الصحيحة لاستخدامهم قواهم.

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية تسد هذه الحاجة، وتحقق هذا الغرض، فلا تريد أن تهمل قوة من قواك، أو تمحو رغبة من رغباتك، فهي لا تقول أترك الدنيا، واقض أيام حياتك في الجبال[1]

[1] أبو الأعلى المودودي، مبادئ الإسلام، منبر التوحيد والجهاد، د ط، د ن، د ت، ص 44 – 67.

والغابات، واشدد على نفسك واكسر صورتها، وذلك بالمصائب، كلا! فإنها الشريعة عني بوضعها الله الذي خلق للإنسان هذه الدنيا، فكيف يرضى لكونه بالخراب والفناء؟

إن الله تعالى ما خلق شيء في السماوات ولا في الأرض عبثا، بل يريد أن يبقى معمل الكون هذا يسير سيرا مستمرا على نظام مدبر، ينتفع به الإنسان من كل شيء، ويستخدم مختلف أسبابه

ووسائله ولكن على وجه لا يضر نفسه ولا أحدا غيره، ولهذا الغرض وضع الله ما وضع من قواعد الشريعة وضوابطها، وهكذا حرمت هذه الشريعة على الإنسان كل شيء يجلب إليه الضرر، وأحلت له كل شيء يعود عليه بالنفع ولا يضر غيره، فتقول فيها الشريعة: إن الإنسان عليه أن يتحمل الضرر الخفيف للنفع الكبير ويترك النفع التافه احترازا من الضرر الشديد.

الفرع الثاني: الحقوق وأقسامها الأربعة:

ويحكم الشريعة الإسلامية، يجب على كل فرد من أفراد البشر أربعة أقسام من الحقوق:

أولا: حقوق الله:

إن أول حق من حقوق الله تعالى أن يؤمن به، ولا يشرك به، ولا يتخذ غيره إلها ولا ربّا، ويؤدي هذا الحق بالإيمان بكلمة **"لا إله إلا الله"**

والحق الثاني من حقوق الله أن يذعن إذعانا تاما لما جاء به من عنده من الحق والهداية. ويؤدي هذا الحق بالإيمان بـ **"محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم"**.

والحق الثالث من حقوق الله، أن "يطاع" ويؤدي هذا الحق باتباع القانون الذي بينه كتاب الله المجيد وأوضحته وشرحته سنة رسول الله صل الله عليه وسلم.

والحق الرابع من حقوق الله أن "يعيد"، ولأداء هذا الحق، فرض على الإنسان ما فرض من الفرائض والواجبات، ولأن هذا الحق أولى من غيره: يجب أن يضحي لأدائه بسائر الحقوق إلى حد ما، فمثلا إن الإنسان عندما يقوم لأداء فريضة الصلاة أو الصوم، يضحي بكثير مما عليه[1]

[1] أبو الأعلى المودودي، مبادئ الإسلام، مصدر سابق، ص 44 – 67.

من حقوق نفسه: يستيقظ مبكرا، ويتوضأ بالماء البارد، ويترك كثيرا من أعماله المهمة وأشغاله الشاغلة غير مرة واحدة في الليل والنهار، لأداء فريضة الصلاة، ويدع طعامه وشرابه، ويكبح نفسه شهرا كاملا، لأداء فريضة الصوم.

على أن الله تعالى وضع لحقوقه حدودا، حتى لا يضحي بحقوق غيره لأداء حق من حقوقه إلا إلى حد لابد منه، خذ لذلك الصلاة مثلا، فالله تعالى ما أراد بك العسر في أداء الصلاة بل أراد اليسر فإنك إذا لم تجد الماء، أو كنت مريضا فلك أن تتيمم صعيدا طيبا، وإن كنت على سفر، فلك أن تقصر من صلاتك.

وإن الذي تقرأ به في صلاتك من القرآن ليس بكثير، حتى أنك لا تصرف في القراءة به إلا دقائق معدودة.

تقول الشريعة: إنك إذا كنت في حال من الطمأنينة، فلك أن تقرأ في صلاتك بما شئت من القرآن، كسورة البقرة أو آل عمران أو النساء، أو غير هذه من السور الطوال. ولكن لا يجوز لك أن تطيل صلاتك في أوقات شغلك. ثم إن الله تعالى، وإن كان يفرح كثيرا إذا تطوع الإنسان وتقرب إليه بالنوافل بعد الصلوات المكتوبة، ولكنه لا يريد أن تحرم على نفسك نوم الليل وراحة النهار، أو تقضي أوقات الكسب في النوافل أو تنقطع إلى الصلاة عن شؤون الدنيا كلها، ولا تكترث لما عليه من حقوق عباد الله.

ثانيا: حقوق النفس:

إن الإنسان يظلم نفسه أكثر مما يظلم غيره: لأن كل إنسان يحس ويحسب أن نفسه أحب إليه من غيره، ولا أرى أحدا يقر بأنه عدو لنفسه، لكنك إذا تدبرت هذا الأمر قليلا، تبينت لك حقيقته.

ومن أبرز مواطن الضعف التي فطر عليها الإنسان، أنه إذا غلبته شهوة من الشهوات، انقاد لها كل الانقياد، ولا يبالي بم يصيبه لأجلها من الضرر في نفسه، سواء اكان يشعر بذلك أو لا يشعر. ترى رجلا صار عبدا لشهواته النفسانية، يأتي بأعمال تجره إلى الهلاك جرًّا، وترى رجلا[1]

[1] أبو الأعلى المودودي، مبادئ الإسلام، مصدر سابق، ص 68 – 69.

قد أهمته نجاة نفسه، فانقطع إلى تزكية روحه وترقيتها، نياصب نفسه العداء ويريد أن يدرس كل ما تتطلع إليه من اللذائذ والشهوات، ويأبى أن يحقق حاجاتها، ويجتنب الزواج، ويأنف الأكل والشراب، حتى أنه يكاد لا يرضى بالتنفس في هذه الدنيا المملوءة بالمآثي في نظره، فيأوي إلى الكهوف ويظن أن هذه الدنيا ما بنيت له.

هذه أمثلة قليلة لتطرق الإنسان في هذه الدنيا وإلا ففي حياته صور عديدة لهذا التطرف، نشاهدها بين كل آونة وأخرى.

وبما أن الشريعة الإسلامية تريد فلاح الإنسان وسعادته، فهي تنبهه إلى الحقيقة الثانية القائلة: "إن لنفسك عليك حق"، وهي تمنعه عن كل شيء يضره، كالخمر والحشيش وغيرها من الأشياء المسكرة، وعن الميتة والدم ولحم الخنزير وغيره من الوحوش الضارية والمسمومة والحيوانات النجسة، فإن هذه الأشياء تأثيرا سيئا في صحة الإنسان وأخلاقه وقواه العقلية والروحية.

ثالثا: حقوق العباد:

أمرت الشريعة الإسلامية الإنسان باداء حقوق نفسه وجسده في جانب، وأمرته في الجانب الآخر، ألا يؤدي هذه الحقوق على وجه يمس بحقوق غيره من عباد الله في الدنيا، فإنه إذا قضى حاجته ورغباته على هذا الوجه، نجس نفسه وأضر بغيره، فلأجل ذلك قد حرمت
الشريعة النهب والسرقة وأكل الربا، ... فإن المنفعة التي يكتسبها الإنسان بهذه الطريقة، إنما يكسبها يجلب الضرر إلى غيره في حقيقة الأمر، وكذلك حرمت عليه الشريعة الكذب والغيبة والنميمة، فإن منفعتة في هذه كلها، لا تكون مبنية الا على ضرر ألوف من الناس غيره، هذه القيود وضعتها الشريعة الإسلامية على الحياة الإنسانية، لئلا يسلب الإنسان حقوق غيره، أو يبخس منها شيئا، أداء ما عليه من حقوق نفسه وجسده. ولكن لا يكفي لترقية المدنية[1]

[1] أبو الأعلى المودودي، مبادئ الإسلام، مصدر سابق، ص 71-72.

الإنسانية وإسعادها، ألا يصيب الإنسان غيره بشيء من الضرر، بل لابد لهذا الغرض في الوقت نفسه أن تكون علائق الناس وصلاتهم فيما بينهم، قائمة على وجه يجعلهم جميعا متعاونين على الخير، متناصرين على المصالح الاجتماعية.

رابعا: حقوق سائر المخلوقات:

إن الله فضل الإنسان على كثير من مخلوقاته، وأذن له أن يتصرف فيها ويخضعها بقوته، ويستخدمها وينتفع مما يريد، وذلك جزء من حقه المشروع، باعتباره أفضل خلق الله في الأرض. ولكن بإزاء كل ذلك رتب الله على الإنسان حقوقا لهذه المخلوقات، فمنها ألا يضيعها أو يضرها بما لا يرى لنفسه بدا منه. ويختار لاستخدامها والتمتع بها أحسن الطرق وأعدلها.

وقد فاضت الشريعة الإسلامية بمثل هذه الأحكام المتواترة، فما أذن للإنسان أن يقتل البهائم إلا للغذاء أو اتقاء للمضرة، وقد نهي نهيا شديدا أن يقتلها من غير حاجة على سبيل اللهو والطرب مثلا: وقد وضع لقتل البهائم طريق "الذبح" الذي هو أحسن الطرق لأخذ اللحم النافع منها[1].

المطلب الثاني: في مجال الأخلاق

الفرع الأول: الأخلاق:

هي الفلسفات والعقائد والأفكار التي رافقت الحضارة الغالبة واستولت علينا.

من الظاهر أن الاختلاف لا تبقى لها قيمة غير القيم المادية ولا أساس غير الأسس التجريبية، إذا نبذ الإيمان بالله واليوم الآخر وراء الظهور. وأنه إذا أراد أحد في هذا الباب أن تبقى القيم التي جاء بها الدين، قائمة على أساس غير أساس الدين أو تبقى المبادئ الخلقية التي تعلمها الإنسان من تعاليم الأنبياء والرسل تسير في الحياة البشرية مستندة إلى شيء غير "الإيمان" فلا يمكنه ذلك أبدا، ومن ثم قد باء بالفشل، كل من حاول ذلك من أهل الغرب[2].

---

[1] أبو الأعلى المودودي، مبادئ الإسلام، مصدر سابق، ص 72 -76.

[2] أبو الأعلى المودودي، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، دار الفكر الحديث، لبنان، ط3، 1386هـ – 1967م، ص 170.

المبحث الثاني : جهوده الدعوية من الناحية الدينية

الفرع الثاني: مراتب الأخلاق الإسلامية الأربع:

هذا الذي نعبر عنه بالأخلاق الإسلامية، يشتمل بموجب القرآن والسنة على أربع مراتب هي: الإيمان والإسلام والتقوى والإحسان، وهي كلها مرتبة ترتيبا فطريا بحيث أن كل تالية منها تتولد من سابقتها ولا تأسس إلا عليها.

أولا: الإيمان:

فلنبدأ بالإيمان الذي هو أساس الحياة الإسلامية. ولا يخفى على أحد أن الإيمان عبارة عن الإقرار بالتوحيد والرسالة، فإذا ما أقر بهما المرء استوفى الشرط القانوني لدخول المرء في الإسلام وأصبح من عداد المؤمنين، فإذن يكون من حقه أن يعامل معاملة المسلمين.

الإيمان بالله مثلا: هو رأس الذين واللبنة الأولى من أساسه فسوف تجدون أنه كلماجاوز الإقرار بالله صورته العادية وتناولته التفاصيل، ظهر بمظاهر مختلفة لا تحصى، فلا يبدو عند طائفة من الناس الإقرار بأن الله تعالى له وجود وهو خالق هذا الكون ولا شريك له في ذاته، وعند طائفة أخرى ينكمش نطاقه في أن الله هو إلاهنا فعلينا بعبادته، وعند طائفة أخرى تحد صفات الله تعالى وحقوقه وتصرفاته مجيب الدعوات وقاضي الحاجات ولا شريك له، وإن كتابه هو المرجع الأخير في جميع الشؤون الدينية على حساب مصطلحهم المحدود[1].

ثانيا: الإسلام:

فدعائم الإيمان وأسسه، إذا تأصلت وتكملت وأخذت في الأرض مكانها اللائق بها، ينهض عليها بناء الإسلام الذي هو ثاني مدارج الأخلاق الإسلامية.

فما الإسلام إلا عبارة عن ظهور الإيمان في صورة العمل، فعلاقة الإيمان بالإسلام كعلاقة البذرة[2]

---

[1] أبو الأعلى المودودي، الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، د ط، 1400هـ – 1980م، ص 44 - 76.

[2] أبو الأعلى المودودي، الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، مصدر سابق، ص 53

بالشجرة، فلا يظهر بالشجرة إلا كل ما يكون في البذر، فالذي يظهر من القرآن الكريم واضحا جليا أن الإيمان الاعتقادي والإسلام العملي متلازمان في ما بينهما، وقد قرن الله تعالى بينهما في غير موضع في كتابه العزيز، وأنه ما وعد بها وعد من حسن الجزاء والثواب إلا عباده الذين هم مؤمنون اعتقادا ومسلمون عملا.

ثالثا: التقوى:

هي عبارة عن حال النفس التي تتكون من خشية الله تعالى والشعور بالتبعة وتظهر وتتجلى في كل ناحية من نواحي الحياة ومظهر من مظاهرها، فالتقوى الحقيقية هي أن يكون قلب المرء مستنيرا بخشية الله والشعور بعبوديته، وأن يكون وعيه للقيام بين يدي ربه والمسؤولية أمامه يوم القيامة شديدا قويا، وأن يدرك إدراكا تاما قويا، أن ليست هذه الحياة الدنيا إلا مضمارا لامتحانه حيث قد بعثه الله تعالى ومتعه إلى حين من الزمن.

رابعا: الإحسان:

فإنه أعلى طبقات الإسلام وأرفعه كما عرفتم، فالإحسان في الحقيقة عبارة عما يجعل المرء متفانيا في الإسلام من صلة قلبية بالله ورسوله وحب متأصل وتضحية بالنفوس والنفائس، فتصور التقوى الأساسي هو خشية الله وخوفه وهو الذي يستحث المرء على اتقاء سخطه، وأما الإحسان فتصوره الأسامي هو حب الله الذي يحمل المرء ويخصه على ابتغاء مرضاته[1].

[1] أبو الأعلى المودودي، الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية، مصدر سابق، ص 55 – 62.

المبحث الثاني : جهوده الدعوية من الناحية الدينية

المطلب الثالث: في مجال الدراسات القرآنية

الفرع الأول: منهج لدراسة القرآن الكريم

إن القرآن كتاب يرد على منهله الفياض عدد لا يحصى من الناس لأجل عدد لا يحصى من الأغراض، لذلك يتعذر على أن أقدم للدارس مقترحاتي في صدد دراسة للقرآن الكريم تستهدف تحقيق مطالب وأغراض هذا العدد الهائل من الواردين عليه ولا يجذبني من هذه الكتل البشرية إلا الذين أشم فيهم رائحة الحرص على فهم هذا الكتاب ومعرفة مطالبه وتوجيهاته في شؤون الحياة الإنسانية ومسائلها المعقدة، فأحب أن أعرِّف هؤلاء منهجا لدراسة القرآن، ثم أشاطرهم حل المشكلات والمصاعب التي يواجهها كل دارس بصفة عامة.

يجب كخطوة أولى على كل من يريد فهم القرآن، سواء آمن به أو لم يؤمن أن يخلي ذهنه ما أمكن من جميع ما استقر فيه من قبل من التصورات والنظريات، ويطهره من سائر ما يمكنه من الرغبات الموالية أو المناوئة، ثم يكب على دراسته بقلب مفتوح وأذن واعية وقصد نزيه لفهمه، أما الذين يدرسونه واضعين طائفة من التصورات في أذهانهم مقدما فما بين دفتيه إلا تصورات أنفسهم. ولا يجدون شيئا من رائحة القرآن ولا يصلح هذا المنهج لدراسة أي كتاب فكيف بالقرآن الذي لا يفتح كنوز معانيه ابدا للذين يدرسونه باتباع مثل هذا المنهج

الفرع الثاني: منهج الدراسة التفصيلية الشاملة:

ثم إن الذي لا يريد من القرآن إلا معرفة إجمالية فعسى أن يكفيه دراسته مرة أو مرتين، أما الذي يريد أن يغوص في أعماقه، ويدرك أسراره فلا يكفيه أن يدرسه أربع أو خمس مرات، وأن يدرسه كل مرة من وجهة جديدة، وأن يأخذ معه كطالب من الطلبة، الأدوات اللازمة من لدفتر والقلم ليسجل ما يعنّ له من نقاط هامة خلال الدراسة، والذين يرغبون في دراسته على نهج قويم كما قلنا، عليهم أن يستوعبوا قراءته في ختمتين لمجرد أن يلمع أمامهم نظامه للعقيدة ومنهجه العام الذي يفاصل الدنيا عليه، كما عليهم أن يحاولوا خلال الدراسة الأولية تحقيق[1]

[1] أبو الأعلى المودودي، مبادئ أساسية لفهم القرآن ، دط ، دت ، د م ، ص 23-24.

المبحث الثاني : جهوده الدعوية من الناحية الدينية

النظرة الإجمالية في مشاهد القرآن العامة ويتبينوا التصورات الأصلية التي يقدمها للناس ومعالم نظام الحياة التي يبينها على أساس هذه التصورات. وفي خلال هذه المرحلة الممتعة إذا خطر في ذهنهم سؤال فلا يستعجلون البتّ في شأنه بل يقيدونه في مذكرة، ويواصلون مطالعتهم ملتزمين جانب الصبر والجدّ، فهم سوف يعثرون غالبا على الجواب فيما يقبل من الصفحات، وإذا عثروا عليه قيدوه كذلك في مذكرة أمام السؤال. وإذا لم يظفروا بالجواب خلال الدراسة الأولية يستأنفون دراسته كجولة ثانية.

وأقول بناء على تجاربي: لا يكون من سؤال إلا تجدون جوابه، وما من معضلة إلا وتبلغون حلها في دراستكم العميقة الثانية، اللهم إلا في الندرة النادرة التي تتقاصد عنها إفهام الرجال، هذا وبعد أن تحقق النظر الإجمالية الشامل في القرآن على ما أشرنا على الدراس أن يبدأ بدراسة تفصيلية للقرآن، وفي هذا الصدد يجب عليه أن يثبت في قرارة ذهنه كل ناحية من تعاليم القرآن التي يمر بها أثناء الدراسة، فيحاول مثلا أن يعرف ما هو المثل الإنساني الأعلى الذي

يحبه القرآن، وما هو النموذج الإنساني الذي يكرهه ويبغضه، وتحقيقا لهذا المطلب يسجل في مذكرته خصال "الإنسان المطلوب" في نظر القرآن عمود، وخصال "الإنسان المرفوض" في نظره في عمود مماثل وجها لوجه، وقياسا على ذلك ينبغي أن يقيد جميع تعاليم القرآن الحكيم في كل مسألة من مسائل الحياة من العقائد والأخلاق والحقوق والواجبات، والاجتماع والمدنية، والسياسية ... لكي يستبين على أي شكل تتكون كل شعبة من شعبالحياة، ثم على أي شكل تكون الحياة الإسلامية بعد توحيد هذه الشعب وتكييفها في الإطار العام.

الفرع الثالث: منهج دراسة مسألة بعينها:

ثم إذا أراد الإنسان أن يتبين وجهة نظر القرآن في مسألة من مسائل الحياة فيستحسن له أن يطالع ما كتب فيها قديما وحديثا بكل إمعان، ويحدد بوضوح ما لهذه المسألة من نواح أساسية[1]

[1] أبو الأعلى المودودي، مبادئ أساسية لفهم القرآن، مصدر سابق، ص 23 - 24.

المبحث الثاني : جهوده الدعوية من الناحية الدينية

ونقاط رئيسية، ويتعرف كذلك ما هو مبلغ تفكير الإنسان ومدى ما وصل إليه في هذه المسألة عبر التاريخ وما هي جوانبها التي تتطلب حلولا، وما هي النقطة التي لم يستطع التفكير الإنساني تخطيها حتى اليوم. وإذا حقق ذلك، فله أن يدرس القرآن واضعاً أمام عينيه الجوانب التي تتطلب الحلول في هذه المسألة. ومما جربّته أن الإنسان إذا درس القرآن باحثاً في مسألة من المسائل على نحو ما ذكرت، فإنه يفاجئ بالردود على أسئلته في آيات قد قرأها عشرات المرات من قبل ولم يخطر بباله أن تلك الآيات تكمن فيها هذه الردود[1].

مثال: تفسير الآية [40] من سورة الأحزاب لعقيدة ختم النبوة: قال تعالى: « مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ».

وردت الآية المذكورة في سورة الأحزاب، حيث أن الله سبحانه وتعالى قد رد على اعتراضات الكفار والمنافقين الذين كانوا يثيرون أنواعاً من المطاعن والافتراءات على زواج النبي صلى الله عليه وسلم بزنيب

ولقد كان اعتراضهم الأول انه صلى الله عليه وسلم قد تزوج بزوجة ابنه. مع أن المرأة إذا تزوجها الابن تحرم على الأب حتى في شريعته عليه الصلاة والسلام. فقال جل جلاله ردا على هذا الاعتراض "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم" أي متى كان الرجل الذي تزوج محمد صلى الله عليه وسلم بمطلقته ابنه حتى يحرم عليه الزواج بها،و كان اعتراضهم الثاني أن متبناه زيدا إذا لم يكن ابنا له حقيقيا، فزواجه بمطلقته كان مباحًا له على أكثر التقدير وكان لازماً ومحتوماً. فلما أقدم عليه بدون حاجة شديدة حقيقة؟ يقول عز وجل ردا على اعتراضهم هذا " ولكن رسول الله أي كان من اللازم المحتوم عليه أن يستأصل كل عصبية توجد بينكم بشأن ذلك الأمر المباح الذي قد جعلته تقاليدكم الجاهلية المتوازنة حراما بدون ما مبرر معقول

حتى لا يبقى مجال للشك والارتياب في إباحته ومشروعيته، ثم إنه سبحانه وتعالى أكد ذلك بقوله "خاتم النبيئين..أي هو آخر نبي بعثناه في العالم ولن يأتي بعده من جانبنا نبي فضلا على أن يأتي رسول الإصلاح القانون والتقاليد السائدة في المجتمع.[2]

---

[1] المصدر نفسه، ص 24

[2] أبو الأعلى المودودي، ختم النبوة في ضوء القران والسنة، مصدر سابق ، ص 05-06

المبحث الثاني : جهوده الدعوية من الناحية الدينية

الفرع الرابع: أهمية المصطلحات الأربعة

ومن الظاهر البين أنه لا بد لمن أراد أن يدرس القرآن ويسير غور معانيه، أن يتفهم المعاني الصحيحة لكل من هذه الكلمات الأربع ويتلقى مفهومها الكامل الشامل، فإذا كان الإنسان لا يعرف ما الإله وما معنى الرب، وما العبادة، وما تطلق عليه كلمة الذين فلا جرم، أن القرآن كله سيعود في نظرة كلاماً مهملاً لا يفهم من معانيه شيء، فلا يقدر أن يعرف حقيقة التوحيد، أو يتفطن إلى ماهية الشرك، ولا يستطيع أن يخص عبادته بالله سبحانه أو يخلص دينه له. وكذلك إذا كان مفهوم تلك المصطلحات غامضاً متشابهاً في ذهن الرجل وكانت معرفته بمعانيه ناقصة فلا شك أنه يلتبس عليه كل ما جاء به القرآن من الهدى والإرشاد، وتبقى عقيدته وأعماله كلها ناقصة مع كونه مؤمناً بالقرآن. فإنه لن ينفك يلهج بكلمة لا إله إلا الله ويتخذ مع ذلك آلهة متعددة من دون الله. ولن يبرح يعلن انه لا رب إلا الله ثم يكون مطيعاً للأرباب من دون الله في واقع الأمر. إنه يجهر بكل صدق وإخلاص بأنه لا يعبد إلى الله تعالى ولا يخضع إلا له، ولكنه مع ذلك يكون عاكفا على عبادة آلهة كثيرة من دون الله. وكذلك يصرح بكل شدة وقوة أنه في حظيرة دين الله وكنفه، وإن قام أحد يعزوه إلى دين آخر غير الإسلام هجم عليه وناصبه الحرب، ولكنه يبقى مع ذلك متعلقا بأذيال متعددة ولا شك أنه لا يدعو أحدا غير الله تعالى ولا يسميه بالإله أو الرب بلسانه، لكن تكون له آلهة كثيرة وأرباب متعددة من حيث المعاني التي وضعت لها هاتان الكلمتان، والمسكين لا يشعر أصلاً أنه قد أشرك بالله آلهة وأربابا أخرى وقد نبهته، إلا أنه عابد لغير الله ومقترف للشرك في الدين، لا نقض عليك يخمش وجهك، إلا أنه يكون عابدا لغير الله حقاً وداخلاً في غير دينه دون ريب من حيث مغزى (العبادة) و(الدين) وهو لا يدري مع كل ذلك أن الأعمال التي يرتكبها هي في حقيقة الأمر عبادة لغير الله وأن الحالة التي قد سقط فيها هي نفس الأمر دين ما أنزل الله به من سلطان[1].

[1] أبو الأعلى المودودي، المصطلحات الأربعة في القرآن، د.ط، د.ت، دم، ص 4-5.

المبحث الثالث :

جهود الدعوية من الناحية الفكرية

المبحث الثالث: جهود الدعوية من الناحية الفكرية

ترك الشيخ أبي الأعلى المودودي آثار ومؤلفات كثيرة ومتنوعة في شتى المجالات فمنها ما تعلق بالناحية الدينية ومنها ما تعلق بناحيته الفكرية وتكلم في هذا الأخير في مجال السياسة والمجال الاجتماعي وكذا الاقتصادي

المطلب الأول: تعاليم القرآن السياسية

الفرع الأول: تصور الكون:

إن نظرية القرآن السياسية مبنية على تصوره الأساسي للكون وهو التصور رضي الله عنها، الذي ينبغي وضعه في الاعتبار لنفهم هذه النظرية فهما سليما.

ولو درس هذا التصور بعين الفلسفة السياسية لبرزت فيه أمامنا النكات التالية:

أولا: إن الله تعالى هو خالق هذا الكون كله وخالق الإنسان نفسه وخالق سائر الأشياء التي يستفيد منها الإنسان في هذا العالم: « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ » الأنعام 73.

ثانيا: إن الله هو هالك هذا الخلق وحاكمه ومدبر أمره « لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى » طه 6.

ثالثا: إن الحاكمية في هذا الكون ليست لأحد غير الله ولا يمكن لأحد سواه وليس لأحد الحق في أن يكون له نصيب منها: « إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ » الأنعام57. « لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ » الروم 04.

رابعا: إن جملة صفات الحاكمية وسلطاتها مجتمعة في يديه سبحانه وليس في هذا الكون أحد قط يحمل هذه الصفات أو ينال هذه السلطات فهو سبحانه وتعالى قاهر كل شيء، مسيطر على كل شيء. « الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ »[1] الحشر 23.

[1] أبو الأعلى المودودي، الخلافة والملك، ط1، دار القلم، الكويت، 1398هـ-م1978، ص 9-14.

المبحث الثالث : جهوده الدعوية من الناحية الفكرية

الفرع الثاني: الحاكمية الإلهية:

وبناء على هذا التصور يقول القرآن أن الحاكم الحقيقي للإنسان هو نفسه حاكم الكون وحق الحاكمية في الأمور البشرية له وحده وليس لأية قوة سواه، أن حاكمية الله في نظام الكون قائمة بقوته تعالى التي لا تحتاج إلى اعتراف من أحد.

هذا المعنى واضح في القرآن الكريم بمختلف جوانبه:

أولا: إن رب الكون في الحقيقة هو رب الإنسان ولا بد من التسليم بربوبيته وحده: « قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) » الناس 1-3.

ثانيا: إن حق الحكم والقضاء ليس لأحد غير الله وعلى الإنسان أن يطيعه ويعبده: « يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ » آل عمران 154.

ثالثا: إن الله وحده حق إصدار الأحكام لأنه هو الخالق وحده: « أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ » الأعراف 54. إن الله وحده حق إصدار الأحكام لأنه هو الملك وحده

رابعا: إن احكم الله حق لأنه هو وحده من يعرف الحقيقة وفي يده تقرير الهداية الصحيحة وتحديد المسار السليم:

« وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ » البقرة 216.

الفرع الثالث: حاكمية الله القانونية:

يقرر القرآن الكريم أن الطاعة لا بد وان تكون خالصة لله، وأنه لا بد من اتباع قانونه وحده، وحرام على المرء أن يترك هذا القانون ويتبع قوانين الآخرين أو شرعه ذاته ونزوات نفسه: « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (2) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ » الزمر 2-3.

الفرع الرابع: منزلة الرسول:

هذا القانون الذي أمرنا الله في الآيات السالفة باتباعه والسير عليه، فليس من وسيلة لتبليغه للإنسان سوى رسول الله. فهو وحده الذي يوصل أحكام الله وشرائعه إلى البشر، وهو وحده[1]

[1] أبو الأعلى المودودي، الخلافة والملك، ط1، دار القلم، الكويت، 1398هـ-م1978، ص 9-17.

الذي يفسرها ويشرحها بقوله وفعله. فالرسول إذن هو ممثل حاكمية الله القانونية في حياة البشر. وعلى هذا فطاعته هي عين طاعة الله. والله نفسه يأمر بقبول أوامر الرسول ونواهيه[1].

الفرع الخامس: القانون الأعلى:

إن حكم الله ورسوله في عين القرآن – هو القانون الأعلى الذي لا يملك المؤمنون إزاءه سوى اختيار سبيل الطاعة والانصياع، فلا يحق لمسلم أن يصدر من نفسه حكما في أمر أصدر الله ورسوله فيه حكما والانحراف عن حكم الله ورسوله نقيض الإيمان وضده. « وَيَقُولُونَ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (47) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (48) » النور 47-48.

الفرع السادس: الخلافة: إن الشكل الصحيح لحكومة البشر في نظر القرآن هو أن تؤمن الدولة بسيادة الله ورسوله القانونية، وتتنازل لهما عن الحاكمية وتؤمن بأن تكون الخلافة نائبة عن الحاكم الحقيقي تبارك وتعالى وسلطاتها في هذه المنزلة لا بد وأن تكون محدودة بتلك الحدود التي ذكرتها تحت العناوين السابقة (5،4،3) سواء كانت هذه السلطات تشريعية ام قضائية أم تنفيذية. « يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ » ص 26.

ككل الأفكار الكبيرة كانت دعوة المودودي تقسم بالبساطة والوضوح وتقوم فكرته على مبادئ:

– " الحاكمية الإلهية" المنبثقة من أن الله تعالى هو خالق هذا الكون وخالق الإنسان. ومبدع كل شيء في الوجود، وأنه ما من ذرة في السماء والأرض أو نجوى ثلاثة أو أقل إلا يعلمها الله ....

– "العبودية لله" فلا يجوز للإنسان أن يشرك بالله تعالى شيئا.[2]

---

[1] أبو الاعلى المودودي، الخلافة والملك، مصدر سابق، ص 18-19.

[2] جمال البنا، رسالة إلى الدعوات الإسلامية من دعوة العمل الإسلامي، ط2، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، د.ت، دم، ص 44.

المبحث الثالث : جهوده الدعوية من الناحية الفكرية

المطلب الثاني: من الناحية الاجتماعية

الفرع الأول: الفساد الاجتماعي

من القواعد الكلية التي أثبتها القرآن أن الله تعالى ليس بظالم، حتى يهلك أمة بلا سبب وهي تعمل صالحاً « وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ » هود 117.، وليس المراد بهذا الإهلاك والتدمير أن تقلب طبقات البلاد ويورد العمران الإنساني حياض الموت فحسب، بل من صور الإفناء والتدمير أيضا أن يشتت أمر الأمم وتكسر قوتهم الاجتماعية وتضرب عليهم الذلة والعبودية والخزي. وبحسب هذه القاعدة القرآنية لا يصيب أمة ما أي نوع من أنواع الدمار والخراب إلا إذا تركت منهج الخير والصلاح، وأخذت تسلك مناهج الشر والفساد والعتو والعصيان، وبذلك ظلمت نفسها بنفسها. وإن الله تعالى حيث ما ذكر في كتابه أمة أصيبت بعذاب وهلاك قد ذكر جانب ذلك جريمتها أيضاً إثباتاً لتلك القاعدة، حتى يتبين للناس أن وبال أعمالهم السيئة هو الذي يفسد دنياهم وآخرتهم «فكلاً أخذنا بذنبه ... وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» العنكبوت 40. والأمر الآخر الذي يستخرج من هذه القاعدة هو أنه لا يكون باعث الهلاك والدمار هو الفساد الفردي بل هو الشر والفساد الاجتماعي القومي. ومعنى ذلك أنه إن كانت المفاسد الإعتقادية والعملية إنما توجد متفرقة في الأفراد وكان مستوى الأمة الديني والخلقي رفيعاً من حيث المجموع بحيث يحجب مساوئ الأفراد، فمهما يكن من فساد سيرة الأفراد على حدة تظل الأمة من حيث المجموع محتفظة بكيانها ولا تحل بها فتنة عامة تجر عليها الهلاك بأكملها. ولكنه متى جاءت المفاسد الاعتقادية والعملية تجاوز الأفراد إلى الأمة بأسرها وتخدر شهور الأمة الديني والأخلاقي إلى حد أنها أصبحت صالحة لأن يزكو فيها الشر والفساد بدل الخير والصلاح فإن العناية الإلهية عندئذ تنصرف عن هذه الأمة، وتأخذ هذه بالهبوط من علياء العز إلى درك الهوان حتى تحين الساعة التي يهيج فيها غضب الله عليها فيدمرها تدميراً[1].

[1] أبو الأعلى المودودي، نحن والحضارة الغربية، 1407-1987 م، الدار السعودية للنشر والتوزيع –جدة ، ص 233-235.

وقد جاء في القرآن الكريم كثير من أمثلة هذه الأمم. فتلك أمة نوح عليه السلام قد أهلكت حيث تأصلت فيها مفاسد الاعتقاد والعمل وجعلت تنمو وتنتشر في المجتمع كله ولم يبق من أمل في أن شجرتها الخبيثة ستنتج ثمراً صالحاً أيداً.

فاضطر نوح عليه السلام إلى أن ينادي ربه: قال تعالى: « رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (27) »[1] نوح 26-27.

الفرع الثاني: الحياة الاجتماعية وتطويرها في الدولة الإسلامية

ليست سلطة التشريع وإصدار القوانين هي وحدها التي يلجأ إليها الإسلام لإصلاح الحياة الاجتماعية وتنميتها، بل وسائل التعليم، والإعلام وضعف الرأي العام، أيضا لها أهمية عظيمة فيها عنده من مخططات الإصلاح والبناء، فهو إذا استخدم كل هذه الوسائل ومع ذلك بقيت في المجتمع مفسدة قائمة، فإنه لا يتلكأ-ولا شك في اللجوء إلى وسائل التشريع والأنظمة الإدارية لكبتها واستئصال شأفتها. إن تبرج النساء ومجونهن داء عضال، ليس لدولة إسلامية حقيقية أن تصبر عليه في حدودها بحال من الأحوال، فلها. ولا شك إذا عجزت عن قلعه بطرق الإصلاح الإيجابية وبقي قائما في حدودها أن تضع له حداً بحكم القانون، وإذا كان معنى ذلك، كما قلت مساساً بحرية الجمهور المدنية، فإن القبض على اللاعبين بالميسر والقمار ... أيضا فيه مساس بحرية الجمهور المدنية إن الحياة الاجتماعية لا بد لها من أن تفرض على الأفراد طائفة من القيود والالتزامات، وليس لها مجال أن ترخي العنان في وجوههم باسم الحرية المدنية ليعيشوا في الأرض فساداً، ويدمروا المجتمع بما لهم من الاتجاهات الشخصية وما تلقوا من غيرهم من العادات الشنيعة.

أما منظمة المرشدات فلا مكان لها في الإسلام، وأما الجمعيات كجمعية النساء الباكستانيات فيجوز لها أن تبقى وتعمل، ولكن بشرط أن لا تتعدى حدود نشاطها المشروع وان تكف[2]

[1] أبو الأعلى المودودي، نحن والحضارة الغربية، مصدر سابق، ص 235.

[2] أبو الأعلى المودودي، الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، ط4، دار القلم، الكويت، 1400هـ-1980م، ص 259.

عن مخالفة القرآن باسم القرآن الكريم. وأما جمعية الفتيات المسيحيات فلها أيضا أن تبقى قائمةولكن للمسيحيات فقط، ولا يكون لامرأة من المسلمين أن تنظم إليها. وإذا أرادت النساء المسلمات، فلهن أن يؤسسن لأنفسهن (جمعية الفتيات المسلمات) بشرط أن يلتزمن حدود الإسلام.

للمرأة المسلمة أن تخالع زوجها، أن تطلب منه الطلاق على الفدية، عن طريق القضاء الإسلامي، ولها كذلك ان تتحصل من المحكمة حكماً يفسخ زواجها بالتفريق بينها وبين زوجها بشرط أن يكون لديها من الأسباب ما يبيح لها شرعاً أن ترجع إلى المحكمة وتحصل منها على الحكم بإحدى الصور المذكورة آنفاً. واما الطلاق فقد جعله القرآن من حقوق الرجل بكلمات صريحة لا لقانون أن يتدخل في حقه هذا. أما أن تأتي هيئة من هيئات المسلمين التشريعية وتبيح لنفسها ن تضع قوانين مخالفة للقرآن باسم القرآن نفسه، فهذا أمر آخر. وتاريخ الإسلام منذ عهد الرسالة إلى قرنه الحاضر ما عرف الفكرة لقائلة بجواز أن ينتزع حق الطلاق من الرجل أو تتدخل فيه محكمة أو مجلس من مجالس التحكيم. والحقيقة أن هذه الفكرة استوردت إلى بلدنا من أوربا رأسا. ولم يحدث قط ان تفكر موردوا هذه النظرية فيما كان القانون الطلاق من هذا من خلفية أو سياق تاريخي في أوربا وما ظهر له من حياة أهل الغرب من نتائج موبقة. وسيعلمون قريبا عواقب تحريفهم في أحكام الله حيث تخترق فضائح حياتهم العائلية جدران بيوتهم وتنزل إلى الشوارع والأسواق وتشحن بها صفحات الجرائد والمجلات.[1]

[1] أبو الأعلى المودودي، الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، مصدر سابق، ص 260.

المبحث الثالث : جهوده الدعوية من الناحية الفكرية

المطلب الثالث: من الناحية الاقتصادية

الفرع الأول: حقيقة المعضلة الاقتصادية

إذا نظرنا إلى هذه المعضلة نظرة عادية، منصرفين بوجوهنا عن مصطلحاتها المعقدة، والتعابير الصعبة، يتبين لنا أن مشكلة الإنسان الاقتصادية يمكن تلخيصها بمسألة واحدة وهي: كيف يمكن إقامة نظام يوفر الجميع أفراد البشر كل من يفتقرون إليه في حياتهم اليومية، بغير أن يخل ذلك بسير الحضارة وتقدمها الطبيعي نحو الكمال؟ وكيف يستطيع كل فرد منهم أن يتقدم ويترقى بنسبة كفاءته واستعداده الفطري، وكيف يقدر على تنمية سجاياه وتربية شخصيته على الأخلاق المرضية، وكيف يتمكن كل واحد من بلوغ الكمال فيما يريده بقدر ما تسمح له بيئته الخاصة؟ كان أمر المعاش سهلا يسيرا على الإنسان في أول الأمر، كما كان سهلا لأنواع الحيوان، وكان متاع الحياة متوفرا مبذولا على سطح الأرض، وسهل التناول لمن يريده، فكان كل إنسان يخرج في طلب الرزق فيصيب ما يجده دون أن يدفع لأحد ثمن ما يأخذه، وكان إذا أحس بالجوع خرج إلى الغابة يجني من ثمار الأشجار التي أنبتتها يد القدر الإلاهية في صعيد الفطرة. أو ليصطاد من سائمة الحيوان مالا عهد لأحد بحيازته واقتنائه، و ماكان الإنسان مخلوقا ليبقى هكذا أبد الدهر في الحياة الساذجة، بل أودع سبحانة في هذا المخلوق من القوى ما يؤهله لأن يعيش عيشة اجتماعية، وهو مدني بالطبع تحفزه غريزته إلى إنشاء الحياة الاجتماعية التي يحياها مع ذويه. وإن ما أودعه الله في النفس الانسانية من القوة على صناعة والتسخير جعله لا يكتفي بما تخرج له الأرض بنفسها من ثمار وبقول، ولا يقتصر في ستر جسمه على ما يصيبه من أوراق الأشجار، فاخترع المحراث يستخرج به من طعام الأرض أكثرها كانت تخرجه بنفسها، وضع آلة النسيج يحيك بها لجسمه أجمل اللباس، فاتخذ من الحجارة والخشب والحديد وآلات تستغني بها جوارحه في صنع ما يحتاج إليه، فارتقت حياته، ونعمت حاجاته، فقد أودع[1]

[1] أبو الأعلى المودودي، الإسلام ومعضلات الاقتصاد، د ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1401هـ – 1981م)، ص 17 – 24.

فيه خالقه من القوى والمواهب ما هداه إلى هذا الابداع ووفقه للاختراع، أن كل ما تقع أنظارنا عليه من صناعات ومتاجر وتسوق وتقويم السلع، وما هو واقع بين الأمم من المبايعات والتعاطي بالاستيراد والتصدير، وابتكار الآلات الجديدة في الانتاج، والاستهلاك، وما يتعلق بذلك من حقوق الملك والتوارث، كل هذا جار على سنة الفطرة الإنسانية، والاضطلاع به لا يعتبر في نظام الفطرة ذنبا يستتاب منه[1].

الفرع الثاني: الثورة الصناعية وآثارها

ففي هذا العصر قامت الثورة الصناعية الشهيرة، وأعقبتها تغيرات هامة في الحياة الاقتصادية، كان من آثارها المترتبة على الحياة المدنية ما هو عون على تحويل وجهة سير الاجتماع إلى حيث تريد الآداب الانقلابية أن تحولها، وذلك أن تصور الحرية الشخصية، الذي نشأ عليه النظام الرأسمالي، جاءت الاختراعات الميكانيكية وإمكانات وفرة الإنتاج الصناعي تحكمه وتقويه، فأقامت الطبقات الرأسمالية مؤسسات صناعية وتجارية كبرى. وتحولت المراكز الجديدة للصناعة والتجارة إلى مدن عامرة أصبح ينجز إليها من القرى والأرياف أضعاف الملايين من النفوس، وغلت تكاليف الحياة غلاء فاحشا. وارتفعت أسعار الحاجات للحياة، من المطعم والملبس والمسكن، إلى ما فوق طاقة العامة، زد على ذلك أن أضيف إلى حاجات الحياة ما لا يحصى من وسائل المعيشة المتجددة، لأسباب راجع بعضها إلى ارتقاء التمدن وبعضها إلى مساعي أهل الثروة، ولكن النظام الرأسمالي لم يوزع الثروة بين الناس بما يكفل للجميع وسائل الحصول على تلك المتع والملذات وأدوات الزينة والزخرف التي أدخلها في لوازم الحياة هو لم يهيء للعامة من وسائل المعاش ما يسدون به عوزهم بسهولة من حاجات الحياة الحقيقية، وهي السكن والطعام واللباس، كان من نتائج أن أصبحت المرأة كلا على زوجها، والولد عبئا على أبيه، وقضت الأحوال الاقتصادية أن يكون كل واحد من أفراد المجتمع عاملا مكتسبا[2]

[1] أبو الأعلى المودودي، الإسلام ومعضلات الاقتصاد، مصدر سابق، ص 24.

[2] أبو الأعلى المودودي، الحجاب، ط 1، دار الفكر، دمشق، (1384هـ – 1964م)، ص 67 -68.

فاضطرت جميع طبقات النساء، أن يخرجن من بيوتهن لكسب الرزق ولما كثر بذلك اختلاط الصنفين واحتكاك الذكور والإناث، واخذت تظهر عواقبه الطبيعية في المجتمع.

تقدم هذا التصور للحرية الشخصية وهذه الفلسفة الجديدة للأخلاق فهدأ من قلق الأباء والبنات والأخوة والأخوات وجعل نفوسهم المضطربة تطمئن إلى أن الذي هو واقع، لا يوجد منه خيفة، وليس ذلك هبوطا وترديا، بل هو نهضة وارتقاء، وإن هذه الهاوية التي يدفع بهم إليها الرأسمالي، ليست بهاوية النار، بل هي جنة تجري من تحتها الأنهار[1].

الفرع الثالث: الحقوق الاقتصادية

إن أهم وألزم ما تتحقق به منزلة الانسان في التمدن، وما يحفظ به الإنسان منزلته تلك، هو استحكام حالته الاقتصادية والحق أن جميع القوانين في هذا العالم "ما خلا الإسلام" قد أضعفت المرأة من الجهة الاقتصادية، وقد كان هذا العجز الاقتصادي في المرأة أكبر أسباب عبوديتها، وأرادت في العهد القريب أن تبدل هذه الحالة، ولكن بأن تجعل المرأة عضوا كاسبا في المجتمع. فأدى الأمر إلى مفسدة أخرى أكبر من الأولى، أما الإسلام فقد اتخذ بينهما طريقا وسطا.

وذلك أنه خول المرأة حقوقا واسعة في الميراث، فهي ترث أباها وزوجها وأولادها وغيرهم من أقاربها، ثم جعل لها أن تأخذ من زوجها المهر، وكل ما يجتمع لديها من هذه الوسائل من الأموال، قد منحها فيها كل حقوق الملكية والقبض والصرف. ولم يجز لأبيها أو زوجها أو أحد آخر أن يتدخل في شيء منها. وفوق ذلك أنها أن كسبت ثروة يتثمير أموالها بالتجارة أو بجهدها وعملها الشخصي، فهي مالكة لها أيضا من كل الوجوه ومع هذا كله يجب على زوجها ان يؤدي إليها نفقتها في كل حال.

وهكذا قد أحكمت في الإسلام حالة المرأة الاقتصادية إحكاما ربما يكون به أصلح حالا من الرجل[2].

---

[1] أبو الأعلى المودودي، الحجاب، مصدر سابق ، ص 67 -68.

[2] أبو الأعلى المودودي، الحجاب، مصدر سابق، ص 241 -242.

الفرع الرابع: التدوين الجديد للقوانين الاقتصادية ومبادئه:

مما تسلم به تسليما أن الزمان قد تغيرت أوضاعه وظهر في حالات الدنيا الاجتماعية والافتصادية انقلاب عظيم لم تعد الشؤون المالية والتجارية بعده على ما كانت عليه في الأزمان الفارطة، ففي مثل هذه الأوضاع الجديدة لا يمكن أن تكفي لحاجات الناس الحاضرة ما كان دون فقهاؤنا من القوانين في أول عهد الإسلام في الحجاز والعراق والشام ومصر وفقا لأحوالهم وأوضاعهم، لقد كان التعبير الذي جاء به هؤلاء الفقهاء، شكر الله مساعيهم، لأحكام الشرع الإسلامي حسب ما كانت تجري عليه الأوضاع الاقتصادية حولهم في مختلف الأقطار الإسلامية، ولكن لم يبق الناس اليوم في معظم تلك الأوضاع، وقد تجددت مكانة أوضاع جديدة أخرى، ماكان للناس بها عهد في الأزمان القديمة. فالقوانين التي توجد اليوم مدونة في كتبنا الفقهية القديمة عن البيع والشراء والمعاملات المالية والاقتصادية، ما بقيت للناس حاجة أكثرها اليوم أما القوانين والمسائل التي قد اشتدت إليها الحاجة في الزمن الحاضر فلا توجد في هذه الكتب، فما الخلاف إذن في وجوب التدوين الجديد لقوانين الإسلام للشؤون المالية والاقتصادية، وإنما الخلاف في الطرق الذي ينبغي أن يكون به هذا التدوين[1]

[1] أبو الأعلى المودودي الربا، ط 1407هـ – 1987م، الدار السعودية، جدة، (1404هـ – 1984م / 1407هـ – 1987م)، ص 119 – 120.

الخاتمة

الخاتمة

و قبل انتهاء التسطير و التوقف عن التحبير لا بد لنا أن نذكر زبدة هذا البحث لكي يقف القارئ الكريم على أبرز نتائجه و من بينها :

– ساهمت العوامل السياسية و الاجتماعية و الدينية في بلورة الفكر عند المودودي و نجد أن العامل الديني من أهم العوامل لأنه شمل التغييرات و الظروف البيئية التي ساهمت في تكوين شخصيته و بروز فكره.

– تركز نشاط المودودي في نشر مقالات في الصحف و الجرائد و كذا تأليف الكتب و التكلم فيها عن ما يخدم الاسلام بلغة توافق العصر.

– إن الحاكمية عند المودودي تكون لله عز و جل حيث أن نصوص القرآن تقر أن الطاعة تكون خالصة لله و أنه لا بد من اتباع قانونه وحده و حرم على المرء أن يترك هذا القانون و يتبع قوانين أخرى.

– تكلم المودودي و أبدع في مجالات عدة من بينها الشريعة و الأخلاق و كذا علوم القرآن فنجد أنه شمل مجالات عدة و لم يترك غموض أو تساؤل للقارئ.

– أما من الناحية الفكرية فنجد أنه برع في جوانب عدة من بينها الجانب السياسي و الاجتماعي و كذا الاقتصادي.

– تنوعت مواضيع مقالاته و كتبه فنجد أنه تكلم عن المرأة و كذا بين حقها من خلال القرآن الكريم و سنة النبي المصطفى صلى الله عليه و سلم.

– ويمكن القول أن الأفكار التي جاء بها المودودي مهمة خاصة الأفكار المتعلقة بالحكم في الاسلام و لمن هو.

– و قوله أنه على قارئ القرآن لابد له من فهم المصطلحات الأربعة (الإله–الرب–الدين–العبادة).

الخاتمة

– وضع المودودي منهجين لفهم القرآن الكريم و تفسيره.

و أخيرًا نحمد الله سبحانه و تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات ها نحن نضع آخر قطراتنا في نهاية هذا المشوار الممتع الذي ننتظره بفارغ الشوق، و ما كان ليتم بحثنا هذا لولا توفيق الله عز و جل لنا و سداده.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **الكتب :**

– القرآن الكريم برواية حفص

1- أبو الأعلى المودودي الربا، ط 1407هـ – 1987م، الدار السعودية، جدة، (1404هـ – 1984م / 1407هـ – 1987م).

2- أبو الأعلى المودودي، الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، د ط، 1400هـ – 1980م.

3- أبو الأعلى المودودي، الإسلام في مواجهة التحديات المعاصرة، ط4، دار القلم، الكويت، 1400هـ-1980م.

4- أبو الأعلى المودودي، الإسلام ومعضلات الاقتصاد، د ط، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1401هـ – 1981م).

5- أبو الأعلى المودودي، الحجاب، ط 1، دار الفكر، دمشق، (1384هـ – 1964م).

6- أبو الأعلى المودودي، الخلافة والملك، ط1، دار القلم، الكويت، 1398هـ-م1978.

7- أبو الأعلى المودودي، المصطلحات الأربعة في القرآن، د.ط، د.ت، دم.

8- أبو الأعلى المودودي، ختم النبوة في ضوء القران والسنة، د.ط، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، (1403-1983).

9- أبو الأعلى المودودي، مبادئ أساسية لفهم القرآن ، دط ، دت ، د م .

10- أبو الأعلى المودودي، مبادئ الإسلام، منبر التوحيد والجهاد، د ط، د ن، د ت، ص .

11- أبو الأعلى المودودي، موجز تاريخ تجديد الدين وإحيائه وواقع المسلمين وسبيل النهوض بهم، دار الفكر الحديث، لبنان، ط3، 1386هـ – 1967م.

12- أبو الأعلى المودودي، نحن والحضارة الغربية، 1407-1987 م، الدار السعودية للنشر والتوزيع –جدة .

13- جمال البنا، رسالة إلى الدعوات الإسلامية من دعوة العمل الإسلامي، ط2، دار الفكر الإسلامي، القاهرة، د.ت، دم.

قائمة المصادر والمراجع

14- د. صلاح الدين النكدي، الجماعة الإسلامية في باكستان، نبذة تاريخية ودروس عملية، ط 1، دار الإسلام للإعلام، 1416هـ – 1955م.

15- محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية يأسر أعلامها، ج 1، ط 1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، 1415هـ – 1995م.

16- محمد عمارة، أبو الأعلى المودودي والصحوة الإسلامية، د ط، دار السلام، د م، د ت.

17- مستشار عبد الله العقيل، من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة، ج 1، ط 8، دار البشير، د م، 1429هـ – 2007م.

- **المذكرات :**

18- عيساوي زهية، خلالدة فاطمة الزهراء، أصول النظرية السياسية عند أبو الأعلى المودودي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي، بونعامة خميس مليانة، سنة 2015 – 2016م.

- **المجلات :**

19- محمد علي غوري، جهود الإمام أبي الأعلى المودودي في تفسير القرآن، مجلة الأضواء، العدد 27:37، ص 277.

20- راغب السرجاني، أبو الأعلى المودودي عملاق الدعوة الإسلامية، طريق الإسلام، islamwag.net، منذ 2014/06/26.

الفهارس

فهرس الآيات

طرف الآية	الرقم	السورة	الصفحة
« وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ »	216	البقرة	34
« يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ »	154	آل عمران	70
« وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ »	77	الأنعام	137
« إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ »	57		134
« أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ »	54	الأعراف	157
« وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ »	117	هود	234
« لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى »	6	طه	312
« وَيَقُولُونَ آَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (47) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ	48-47	النور	356
« لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ »	4	الروم	404
«فكلاً أخذنا بذنبه ... وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون»	40	العنكبوت	401
« مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا	40	الأحزاب	423
« يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ	26	ص	455

النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ »			
« إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (2) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ »	3-2	الزمر	458
« الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ »	23	الحشر	548
« رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (26) إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (27) »	27-26	نوح	571
« قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (1) مَلِكِ النَّاسِ (2) إِلَهِ النَّاسِ (3) »	3-1	الناس	604

الفهارس

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداءات	
شكر و عرفان	
الملخص:	
المقدمة	ب
المبحث الأول: ترجمة أبي الأعلى المودودي	
المطلب الأول: ظروف عصره	6
الفرع الأول: الظروف السياسية:	6
الفرع الثاني: الظروف الدينية والاجتماعية.....	7
المطلب الثاني: مولده ونشأته:	9
المطلب الثالث: حياته العلمية والعملية	10
الفرع الأول: حياته العلمية:.....	10
الفرع الثاني: حياته العملية:	12
المطلب الرابع: وفاته وأقوال العلماء فيه وآثاره:	12
الفرع الأول: وفاته:	12
الفرع الثاني: أقوال العلماء فيه:	13

الفهارس

الفرع الثالث: كتبه ومؤلفاته: 14
المبحث الثاني: جهوده الدعوية من الناحية الدينية:
المطلب الأول: في مجال الشريعة (أحكام الشريعة) 17
الفرع الأول: مبادئ الشريعة: 17
الفرع الثاني: الحقوق وأقسامها الأربعة: 18
المطلب الثاني: في مجال الأخلاق 21
الفرع الأول: الأخلاق:.....21
الفرع الثاني: مراتب الأخلاق الإسلامية الأربع: 22
المطلب الثالث: في مجال الدراسات القرآنية 24
الفرع الأول: منهج لدراسة القرآن الكريم 24
الفرع الثاني: منهج الدراسة التفصيلية الشاملة: 24
الفرع الثالث: منهج دراسة مسألة بعينها:.....25
الفرع الرابع: أهمية المصطلحات الأربعة 27
المبحث الثالث: جهوده الدعوية من الناحية الفكرية
المطلب الأول: تعاليم القرآن السياسية 29
الفرع الأول: تصور الكون: 29
الفرع الثاني: الحاكمية الإلهية: 30
الفرع الثالث: حاكمية الله القانونية: 30

الفهارس

الفرع الرابع: منزلة الرسول:.....30
الفرع الخامس: القانون الأعلى: 31
المطلب الثاني: من الناحية الاجتماعية 32
الفرع الأول: الفساد الاجتماعي.....32
الفرع الثاني: الحياة الاجتماعية وتطويرها في الدولة الإسلامية.....33
المطلب الثالث: من الناحية الاقتصادية.....35
الفرع الأول: حقيقة المعضلة الاقتصادية 35
الفرع الثاني: الثورة الصناعية وآثارها.....36
الفرع الثالث: الحقوق الاقتصادية 37
الفرع الرابع: التدوين الجديد للقوانين الاقتصادية ومبادئه:.....38
الخاتمة.....39
المصادر و المراجع 42
فهرس الآيات.....45